5/11/2002

صخر حبش عضو مركزية "فتح" لـ "الوطن": لا أحد راض عن الحكومة الجديدة.. عرفات ابتز المركزية والتشريعي

- "فتح" رضخت لإبتزاز "فدا" بإبقاء عبد ربه وزييرا حتى لا تنهار الوحدة الوطنية
- تعيين غوشة وزييرا لملف القدس وبيت الشرق بداية لتصحيح اخطاء سري نسيبة السياسية
- امكانية اجراء الإنتخابات الرئاسية والتشريعية معدومة لعدم رغبة حكومة شارون في الإنسحاب
- بعض العمليات "الإنتحارية" التي نسبت لكتائب الأقصى كانت مدفوعة الثمن.. شهداءها كانوا من الجهاد الإسلامي
- عدم تعيين رئيس للوزراء بخلاف خارطة الطريق يعني ان عرفات يرفض التدخل الأميركي
- اسهم شارون لدى الإدارة الأميركية انحدرت إلى حيث كانت اوراق ننتياهو قبل سقوطه
- اليعازر كسب نقطة هامة باستجابته للمطالب الأميركية.. يطور سياساته للفوز على رامون ومتسناع

حاوره عبر الهاتف: شاكز الجوهري

الزمن كفيل بتغيير بعض المواقف..

بهذا الإستخلاص خرجت من هذا الحوار مع الصديق صخر حبش عضو مركزية "فتح"، مفوض الشؤون الفكرية في كبرى الفصائل الفلسطينية.

فالرجل الذي اعتاد ضبط مخارج حروفه جيدا في أي حوار يتناول شخص وأداء الرئيس ياسر عرفات، بات مضطراً بفعل ما راكمه الرئيس من مواقف غير شعبية، لأن يعلن أن لا أحد في اللجنة المركزية للحركة راض عن حكومة عرفات الرابعة.. بل هو يصرح بأن الرئيس ابتز اللجنة المركزية، وكذلك المجلس التشريعي، ليفرض هذه الحكومة، مستغلا حرصهم عليه وعلى تمسكه بالموقف الوطني. ومع ذلك فإن حبش يرى أن اللجنة المركزية تتحمل كامل المسؤولية عن التشكيكة الوزارية الجديدة.

وحبش الذي عرف بصراحته الكبيرة، لا يتهم فقط عرفات بالإبتزاز، فها هي "فتح" تخضع كذلك لإبتزاز اتحاد "فدا" بإبقاء ياسر عبد ربه وزييرا في الحكومة حتى لا تنهار الوحدة الوطنية..!

وبعيدا عن الإبتزاز، يقول حبش في هذا الحوار الذي جرى عبر الهاتف بين عمان ومقره في رام الله، إن تعيين الدكتور سمير غوشة الأمين العام لجهة النضال الشعبي وزييرا لشؤون بيت الشرق وملف القدس يشكل بداية لتصحيح الأخطاء السياسية للدكتور سري نسيبة.

وبذات الصراحة ينتقد حبش البيانات التي صدرت باسم كتائب شهداء الأقصى، تهدد باستئناف العمليات الإستشهادية، في حال ادخال وزراء فاسدين في الحكومة. فهو يرى في ذلك تهديدات وبلطجة

لا ترتقي لمستوى الاخوة في "فتح" المكلفين بمتابعة موضوع كتائب الأقصى. ثم إنه يقول إن بعض العمليات "الإنتحارية" التي نسبت لكتائب الأقصى كانت مدفوعة الثمن، إذ كان الشهداء الذين سقطوا فيها من حركة الجهاد الإسلامي.

ويعتقد حبش أن عدم تعيين عرفات لرئيس للوزراء، بخلاف ما تقضي به "خارطة الطريق" الأميركية، يعني أن عرفات يرفض التدخل الأميركي في الشؤون الفلسطينية.

ويتناول الحوار كذلك التطورات التي اخرجت حزب العمل من حكومة الليكود، حيث يرى حبش أنها تؤثر إلى انحدار اسهم أرئيل شارون إلى حيث كانت اوراق بنيامين نتنياهو قبيل سقوط حكومته.

هنا نص الحوار الذي تعمد حبش أن يداعبنا فيه عبر التشكيك بخباثة بعض الأسئلة التي تفرضها ضرورات المرحلة:

س: ما هي رؤيتكم لحقيقة الأسباب التي ادت لانسحاب وزراء حزب العمل من حكومة شارون..؟ وهل هي فقط الخلاف على موازنة المستوطنات..؟ ما هي دلالات هذا الخلاف..؟

هنالك دائما ما وراء الأكمة.. فالموازنة وحدها لا تكفي لتفريق بين قاتلين ارتكبا جريمة واحدة كبرى، وخاصة ان بند الموازنة الذي يدور حوله الخلاف لا تزيد قيمته عن 001 % (واحد في الألف في المئة) من الموازنة. فهو مبلغ 200 مليون شيكل من موازنة تصل إلى 200 مليار شيكل. الأمر الذي يؤكد ان الوحدة الوطنية كانت هشة. وان الموازنة هي القشة التي قصمت ظهرها. اما القضية الجوهرية وراء الانفصال فهي حتمية الانفصال أمام الانتخابات القادمة التي يرى بن اليعازر انه سيخسرهما إذا انتظر صعود حاييم رامون ومتسناع إلى منصة الحملة الانتخابية. وكذلك كانت نظرات شارون ترى مركز الليكود وبتنياهو في وسطه مدعوما من حليفه ليبرمان الذي يريده شارون في هذه المرحلة ليشكل له شبكة نجاة ولو مؤقتة. وقد اختار بن اليعازر موضوع المستوطنين ضد محاولة شارون استرضاءهم واسترضاء من يدعمهم من قوى اليمين بجعل اعتماداتهم المالية تزيد عشرين ضعفا عن باقي قطاعات المجتمع الإسرائيلي. وسياسة بن اليعازر اقرب إلى الانسجام مع المطلب الأميركي المتعلق بالاستيطان والمستوطنين سواء من حيث قرارات الشرعية او الاتفاقيات او المذكرات، واي ريفر، وكامب ديفيد، او مشروع ميتشل وورقة تنت. وهنا نشتم من موقف بن اليعازر رائحة الأصابع الأميركية التي بدأت ترى أن سياسة شارون تشكل عبئا على السياسة الأميركية في المنطقة. واعتقد أن شارون قد وصلت أسهمه في البيت الأبيض إلى ما وصلت إليه أوراق نتنياهو قبل إسقاطه.

لقد اختار حزب العمل الشعار الذي يرضي سياسة أميركا التي تعبر عنها خارطة الطريق التي تبدأ بإزالة المواقع الاستيطانية بالقول ان (سلام إسرائيل بدون استيطان خير من حرب إسرائيل بالاستيطان).

نتنياهو بيضة القبان

هل هذه الاستقالة متصلة بالاستعدادات الأميركية لضرب العراق..؟

من الواضح ان السياسة الأميركية تستهدف استرضاء العرب من خلال إبداء الاهتمام بقضية الشعب الفلسطيني. ولقد مارس بوش ضغوطا على شارون في لقائه الأخير معه في البيت الأبيض لكي يقول للعالم انه ضغط على شارون كي يتجاوب مع المطالب الفلسطينية كما انه ضغط عليه كي لا يتدخل في حرب الكبار.

هذا الموقف يعطي بن اليعازر تميزا عن موقف شارون الذي لا يريد ان يلتزم.. مما يضمن الدعم الاميركي لسياسة حزب العمل..

ان الانتخابات المبكرة التي يسعى لها بن اليعازر هي من اجل تسهيل المطالب الاميركية بمنع شارون من التدخل في حرب الكبار.

هل تعتقدون بقدرة حكومة شارون على البقاء حتى موعد الانتخابات المقبلة..؟

يتوقف هذا الموضوع على رغبة نتنياهو، حيث ان الذي يمسك بيضة قبان الكنيست هو ليبرمان، الرجل الأقرب إلى نتنياهو. وهو يشكل عبئا على سياسة شارون اليمينية المتطرفة. فلاءته التي تشمل رفضا قاطعا للبرنامج الاميركي خارطة الطريق، وإنهاء السلطة الوطنية، وحزبه إسرائيل بيتنا لا يكتفي بالحدود التاريخية لفلسطين وهو الذي طالب يوما بنسف سد أسوان.

اذا رأى نتنياهو ان الوقت مناسب لإسقاط الحكومة والذهاب إلى انتخابات مبكرة فهو يستطيع ذلك. اما اذا رأى ان الحكومة المقلصة التي يمسك بمفتاح بقائها او عدمه ستخدمه بفرض حالة تاكل على شعبية شارون فهو سيعطي الفرصة لشارون لكي تزيد جرائمه ويسقط أمام مركز الليكود.

ان أجريت انتخابات مبكرة في إسرائيل، من تتوقعون ان يفوز بها..؟

اعتقد ان الإدارة الاميركية ستدعم سقوط شارون وخاصة ان الرئيس بوش يعتقد ان كل ما قدمه من جهد في اجتماع اللجنة الرباعية كان للحفاظ على مصالح إسرائيل بما في ذلك دعم المبادرة السعودية التي يرفضها شارون بشكل قاطع. وإذا أضفنا سيطرة نتنياهو على اللحظة المناسبة بالنسبة له لإسقاط شارون، فان نتنياهو سيكون الرئيس القادم لليكود. اما بالنسبة للعمل فقد كسب بن اليعازر نقطة هامة من خلال استجابته للمطالبة الاميركية، ومن المتوقع ان يطور سياسته الميدانية ليفوز على منافسيه رامون ومتسناح. اما بين نتنياهو وبن اليعازر.. فهذا الأمر يتوقف على ما ستؤول إليه التحضيرات حول ساحة العراق ومدى قدرة الأمم المتحدة على انتزاع فتيل الحرب وإحداث صفقة تسوية نفطية بين العراق وبوش الذي قد يقتنع بشعار الرئيس السابق نكسون (نصر بلا حرب)، وخاصة أن إنهاء الحرب والهزيمة في فيتنام تمت في عهد نكسون.. وحالة العراق اقرب إلى الهزيمة على المدى الطويل.

شارون أضعف

اذا لم تجر انتخابات مبكرة، كيف سنتعامل حكومة شارون الأكثر يمينية في الشأن الفلسطيني.. ميدانيا وسياسيا..؟

لا اعتقد ان لدى حكومة شارون المقلصة ما تقوم به أكثر مما قامت به الحكومة الساقطة من اجتياحات واغتيالات واعتقالات وهدم بيوت.

ان شارون بدون غطاء دولي من السمسار بيريس ومحلي من الجزائر بن اليعازر هو اضعف بكثير أمام الضغوط الاميركية التي من مصلحتها ان تفرض على إسرائيل الاستجابة للمطالب الاميركية بالصمت وعدم التدخل في حرب الكبار. فإذا كان التوجه نحو الضغوط السياسية لإعادة تشكيل التحالف الذي تسيطر فيه السياسة الاميركية على العراق بدون حرب فان لعبة حرب شارون تكون ضارة.. وإذا

كان التوجه يفترض حربا تكتيكية او استراتيجية فقد ابلغ بوش شارون خلال اللقاء بينهما بان عليه الانضباط. وهو أمر لا يتفق مع طبيعة شارون. ولكن بوش وعد شارون بأنه اذا تعرضت إسرائيل إلى هجوم فان أميركا ستأخذ على عاتقها الرد بشكل كامل. ولا تعتقد إدارة بوش بأن شارون سيتصرف كما تصرف شامير عندما طلب منه الصمت عام 1991 حيث كان التحالف العربي الاميركي هو أساس التحالف الدولي. اما اليوم فما يرغب في تحقيقه بوش هو فقط الحصول على الدعم الصامت من جانب الدول العربية المعتدلة في حال هجومه على العراق. وهذا الدعم المطلوب هو الذي جعل بوش يؤكد على شارون عدم استغلال الفوضى التي سترافق الهجوم من اجل القيام بإجراءات حاسمة كترحيل ياسر عرفات او القيام باجتياح قطاع غزة او فرض تهجير جماعي نحو الأردن.

هل يشكل خروج وزراء حزب العمل تهديدا إضافيا للأردن من حيث انه يقلل من الضوابط التي تحول دون إقدام شارون على تحقيق الترانسفير الإجباري، او دفع قواته عبر شمال الأردن لمهاجمة غرب العراق..؟

كان وجود وزراء حزب العمل يعطي شارون غطاء اكبر أمام الرأي العام الإسرائيلي والدولي. وهو قد يرتكب أية مغامرة ولكن الضرر الذي ستلحقه مغامراته بالمشروع الاميركي سيجعل هذا الاحتمال اضعف.

المركزية غير راضية

كيف تنظر اللجنة المركزية لحركة "فتح" إلى التشكيل الحكومي الجديد برئاسة عرفات..؟ والى أي حد انتم راضون عنه..؟

لا اعتقد ان هنالك احد في اللجنة المركزية راضي عن هذا التشكيل, ولا أستثني من ذلك الأخ أبو عمار نفسه. فهذا التشكيل هو إفراز لحالة الاحتلال والحصار, ويلعب فيه الابتزاز دورا كبيرا وخاصة ان الأخ أبو عمار انطلق من ان موقف المجلس التشريعي ضد مشروع التعديل الوزاري الذي تقدم به كان مؤامرة ضده شخصيا. كنا في اللجنة المركزية نرى ان ما حدث هو صحوه للتشريعي ولبدائية موفقة للفصل بين السلطات. وجاء الحصار الأقسى والأشرس حول المقاطعة وعمليات التدمير والتهديد المباشر لحياة ابوعمار الذي حرك الجماهير بشكل لم يسبق له مثيل لدعم الأخ أبو عمار والالتفاف حوله وحول الشرعية التي يمثلها بوصفه الرئيس المنتخب.. كانت الهبة الشعبية تشكل ردة فعل على كل محاولات أميركا وإسرائيل للتخلص من القيادة الفلسطينية التي يمثلها ياسر عرفات. وبدل أن يأخذ الأخ أبو عمار بعين الاعتبار مطالب كل القوى الوطنية والإسلامية ومؤسسات المجتمع المدني التي وقفت معه، استمر معتمدا على ان ما قام به المجلس التشريعي كان مؤامرة. وكان موقف اللجنة المركزية في معظمه يؤكد على ضرورة تقديم وزارة تنسجم مع برنامج الإصلاح الذي وضعتة الحركة قبل التعديل الوزاري ليشمل تقليص عدد الوزارات وتفعيلها وعدم الخلط بين المهمات الوزارية ومهمات التفاوض وتفعيل أعضاء اللجنة التنفيذية بوصفهم الوزارة المركزية لتحشيد طاقات الشعب الفلسطيني في الشتات. واعتماد الكفاءة والشفافية والسمعة الطيبة عند التشكيل وليس مجرد التعديل. كما طالبت بإجراء تقويم لممارسات الوزراء في وزاراتهم وخاصة الذين حجبته عن الاهتمام بوزاراتهم هموم المفاوضات والاتصالات والمجولات وخاصة وزارات التخطيط والحكم المحلي والثقافة والإعلام. لقد اعتمد الأخ أبو عمار في فرض سياسته الابتزازية على اللجنة المركزية وأعضاء المجلس التشريعي انطلاقا من استغلاله لحرصهم عليه وعلى الموقف الوطني الذي تمسك به.. فالأخ أبو عمار يقبض في يمينه على جمر الثوابت الوطنية التي تشكل

الحد الأدنى للإجماع الوطني والوحدة الوطنية في حين ترتفع حوله أصوات الفساد السياسي الذي يحاول ان يفرط بهذه الثوابت. والذي يتهم الأخ أبو عمار بإضاعة الفرصة الذهبية في كامب ديفيد. هذا الحرص من جانبنا والذي يستغله الاخ أبو عمار جيدا نرى آثاره السلبية في قبضة يده اليسرى التي تشكل مسرحا لكل من هب ودب من الأخيار والأشرار الذين يتعايشون في ظل لحظات الاحتلال والحصار ومعركة الانتفاضة والمقاومة.

ان هذا الموقف لا يسجل ايجابيا لصالح اللجنة المركزية التي تتهاون بالأمانة التي حملها لها المؤتمر العام الحركي الذي انتخبها. ولكن درء المفاصد النابعة عن الصراع الداخلي هي أول من فرض المواقف التي يوظفها العدو لصالحه.

ان الوحدة المتناقصة داخل الساحة الوطنية الفلسطينية تعطي درجة عالية للابتزاز وخاصة ما يتعلق بالفصائل. كان من السهل استبعاد بعض الأسماء التي لا تنتمي للأحزاب في حين تمسكت بعض القوى بممثلهم الذين هم أول من ينتقد تصرفاتهم وخاصة وزراء حركة فتح.

وفاء في غير موضعه

ما الذي جعل الرئيس يتمسك بوزراء كانت اللجنة المركزية تريد إخراجهم من الحكومة..؟

الأخ أبو عمار لم يفرط بأي وزير سابق او لاحق سواء وافقت عليه اللجنة المركزية أم لم توافق. انه يتمتع بدرجة عالية من الوفاء لمن يستحق ولن لا يستحق. والذين أخرجهم من تشكيلة الوزارة ألحقهم او سيلحقهم بالوزارة بطريقة أو بأخرى، ولا فائدة من إضاعة الوقت في البحث عن الأسباب في هذه الظروف.. والمستقبل للديمقراطية والانتخابات القادمة.

والى أي حد يمكن اعتبار اللجنة المركزية شريكة في تشكيل هذه الحكومة التي نجحت فقط في إدخال وزير واحد هو وزير الداخلية..؟

اللجنة المركزية، وأنا واحد منها، تتحمل المسؤولية الكاملة عن هذه التشكيلة. وهي لم تحاول ان تزيد عدد أعضائها داخل الوزارة بقدر ما كانت تسعى لتفعيل الوزارة وتجسيد ادائها الذي لم يتطور منذ الوزارة الأولى.

ما هي الحكمة من مطالبة اللجنة المركزية بالفصل بين عضوية اللجنة التنفيذية والوزارة في الوقت الذي رشحت فيه أعضاء منها (المركزية) للوزارة..؟

لم تكن الوزارة تضم من أعضاء اللجنة التنفيذية سوى عضو واحد هو الأخ ياسر عبد ربه بعد التعديل الذي خرج بموجبه الأخ محمد زهدي النشاشيبي. وكانت هناك مواقف من قواعد حركة فتح وكوادرها تجاه عدم اهتمام الأخ الوزير ياسر عبد ربه بوزارتي الإعلام والثقافة، وخاصة بعد ان تخلص من وكيلتي الوزارتين الأخ المتوكل طه والأخ يحيى يخلف اللذين أسترضاهما الأخ أبو عمار بتشكيل بيت الشعر للمتوكل طه وتعيين الأخ يحيى يخلف رئيسا للمجلس الأعلى للتربية والثقافة من اجل إحيائه وتفعيله. كان الشعور ان أعضاء اللجنة التنفيذية يجب ان يهتموا بالعملية التفاوضية بوصفهم المرجع الأساس لعملية التفاوض وليس السلطة. وحيث ان الأخ ياسر هو رئيس دائرة الإعلام في منظمة التحرير فيمكن ان يمارس هذه المهمة على المستوى الفلسطيني العام وليس على مستوى السلطة الوطنية. وكنا

نريد من الأخ أبو عمار تعيين وزير للثقافة والإعلام للسلطة. وقد استجاب الأخ أبو عمار أثناء المشاورات للفكرة، وطلب مني شخصياً ان اقنع الأخت حنان عشراوي بالموافقة على تسلم حقيبة الثقافة والآثار. ولكنها ولأسبابها الخاصة التي عبرت عنها عند حجب الثقة رفضت ذلك فبقيت الأمور على حالها وخاصة ان تنظيم (فدا) أصر على إبقائها على حالها وكان على فتح أن ترسخ لهذا الابتزاز حتى لا تنهار الوحدة الوطنية؟

استنتاجات خبيثة

وما هي الحكمة من مطالبة اللجنة المركزية بالفصل بين الوزارة والمفاوضات، علماً ان الوزير الذي رشحته المركزية للوزارة طامع بالإسماك بملف المفاوضات عبر بوابة الاتصالات الأمنية للولوج إلى المفاوضات السياسية..؟

المفاوضات تجري تحت عنوان اللجنة التنفيذية وليس السلطة الوطنية. وقد كان التوجه بان يتم الفصل بين مهمات الوزراء وفريق التفاوض العام بحيث يتخصص الوزراء في شؤون وزاراتهم حتى لا تضيق في أحوال قلة الاهتمام على حساب مسلسل التفاوض المتوقع من زمان والذي يدور في دوامة مفرغة من الشكل والمضمون. ولا نريد الخوض في استنتاجات خبيثة حول نوايا الأخ هاني الذي يتحمل مسؤولية كبرى بدون تحقيقها لن يكون هنالك أي مجال للتفاوض.

ما هو تفسيركم لتعمد الرئيس عرفات لفظ اسم وزير الداخلية خطأ أمام المجلس التشريعي..؟ هل تقصد التقليل من شأنه بعد إعطائه الرقم 17 في الوزارة بمبررات بروتوكولية..؟

الرئيس عرفات يداعب من يحبهم بالطريقة التي يراها مناسبة فهو ينادي هاني الحسيني بدل هاني الحسن ليصبح من أقاربه. وينادي ياسر عبده بدل ياسر عبد ربه. ولو كان شاكر الجوهري موجوداً لناداه ياسر الجواهري. فزلة اللسان يتبعها الأخ أبو عمار بزلة أخرى انطلاقاً من ان نفي النفي إثبات.

ما الذي تتوقعون ان ينجزه هاني الحسن كوزير للداخلية..؟ وما هي قدرتكم على دعمه..؟

لم يكن اختيار هاني الحسن مصادفة. فقد كان أول من رشح الأخ هاني الحسن هو الأخ عبد الرزاق يحيى الذي كلف الأخ أبو عمار هاني الحسن لإقناعه بقبول وزارة الداخلية. كان موقف الأخ عبد الرزاق يحيى مصيباً حيث ان جميع قيادات الأجهزة الأمنية والوكلاء والأمناء العامون ورؤساء الأقسام والشعب هم من أبناء حركة فتح. ومن المنطقي ان تتم قيادتهم من خلال عضو من اللجنة المركزية يتمتع بالتجربة في مجال الأمن والاتصالات. وخاصة ان الأخ هاني في تقديري هو الأكفأ لهذا الموقع. وسنبذل كل جهدنا في اللجنة المركزية والحركة لإنجاحه في هذه المهمة الخطيرة التي هي مهمتنا جميعاً، ليس في الحركة فحسب وإنما من خلال المشاركة الفعالة لجميع القوى لحماية القانون وسيادته ولتكريس سلطة واحدة وقانون واحد على طريق بناء الدولة المستقلة وعاصمتها القدس المباركة.

تصحيح أخطاء نسبية

ما الذي يؤمل من هذه الوزارة ان تحققه، خاصة لجهة الإصلاح، وهي المسؤولة بوزرائها القدامى (16 من 19) عن الفساد الذي ترفل به السلطة..؟

السلطة تعيش وتعاني من حالة عجز وسوء أداء أكثر من المعاناة من الفساد الذي يضحكه بعض الخبيثاء والأعداء ذوي المصالح الخاصة.

إن عدد الوزراء الذي أضيفوا للوزارة الجديدة لينالوا الثقة هو تسعة وليس ثلاثة (سته من بينهم وزراء في حكومات سابقة - المحرر). وهم هاني الحسن، سلام فياض، نعيم أبو الحمص، سمير غوشة، د. احمد الشيبيني، زهير الصوارني، غسان الخطيب، هشام عبد الرازق، نبيل قسيس. ومهمة الوزارة مع مهمة كل قوى الشعب هو التخلص من الاحتلال الذي هو رأس الفساد والإفساد. والسعي نحو إجراء انتخابات ديمقراطية حرة يؤكد فيها الشعب الفلسطيني حقه الشرعي في السيادة والحرية والاستقلال الوطني.

بم تفسرون مطالبة المركزية إخراج الوزراء الفاسدين دون المطالبة بمحاسبتهم..؟

لا يدور الحديث عن الفساد الاداري والمالي فقط وإنما عن الفساد السياسي وخاصة عندما يصدر عن اشخاص مسؤولين في وظيفة عامة. فقد صدرت تصريحات عن بعض الوزراء بان قضية اللاجئين هي عقبة في وجه عملية السلام وان المطالبة بها تعني المطالبة بإزالة إسرائيل. والبعض نادى بقبول وثيقة كلنتون بعد كامب ديفيد التي تحتوي على التفريط بالمقدسات في القدس وبحق العودة. وبالتسليم بالحدود المتطابقة مع مشروع شارون ويعتبرون ان الأخ أبو عمار اضاع فرصة تاريخية بعد كامب ديفيد. من هنا لم يعد الفساد الإداري والمالي هو الاخطر. وقد حرص الأخ أبو عمار ان يسجل موقفاً مضاداً لما صدر ويصدر عن السيد سري نسيبه حول قضية اللاجئين وحول الوثيقة التي يوزعها بعد اتفائه الشخصي عليها مع يعلن احد مسؤولي الأجهزة الأمنية الإسرائيلية. ويأتي تعيين الأخ الدكتور سمير غوشة عضو اللجنة التنفيذية ووزيراً لبيت الشرق ومسئولاً عن ملف القدس الذي شغل باستشهاد الأخ فيصل الحسيني ليشكل بداية لتصحيح الأخطاء السياسية التي ارتكبها السيد سري نسيبه والتي نتمنى ان يتراجع عنها برجولة سياسية بعيداً عن الانتهازية التي لا تليق بفيلسوف.

اعتذار الشعبية والديمقراطية

ما سر تمسك الرئيس بتمثيل فصائل هامشية في الحكومة (النضال الشعبي، فدا، حزب الشعب) والإصرار على عدم تمثيل الفصائل الرئيسية في منظمة التحرير (الشعبية والديمقراطية)..؟

الأخ أبو عمار بوصفه رئيساً للجنة التنفيذية يعنيه دائماً ان تتمتع التشكيلات الوطنية بأوسع الوان الطيف الفلسطيني. فهو لم يستثن أي فصيل وطني او اسلامي من الطلب منه للمشاركة في تشكيل الوزارة، وخاصة الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية. وقد تحدث شخصياً مع الأخ عبد الرحيم ملوح في المعتقل الذي خطف إليه فاعتذر لاعتبارات تنظيمية وسياسية لا تزال الجبهة الشعبية تراها. وقد تحدث مع الأخ أبو النوف (نايف حواتمة) ومع الأخ أبو ليلي (قيس عبد الكريم) اللذين أبديا عدم الاستعداد للمشاركة. ومعروف ان لموقف "حماس" والجهاد دوافع أخرى لعدم المشاركة.

كيف انقلب المجلس التشريعي على نفسه فممنح الثقة لحكومة تشكلت من ذات وزراء الحكومة السابقة التي اضطرها إلى الاستقالة..؟ وما سر ذلك..؟ وما هي الأسباب الخفية التي جعلت النواب يغيرون مواقفهم..؟

على الرغم من بعض التعديلات التي تمت بالإزالة أو بالإضافة. وعلى الرغم من اعلان الأخ أبو

عمار انه سيشغل جميع الذين اخرجهم من الوزارة اكثر من السابق باعتبار ان الخروج ليس خروجاً من دائرة العمل وإنما تجاوزاً مع بعض المطالب الخارجية والداخلية، فقد عبر أعضاء المجلس جميعهم قبل التصويت عن موقفهم من الوزارة. وقد تميز بعضهم بطرح سلبية التشكيل الا ان التصويت كان سياسياً وللأخ أبو عمار شخصياً حتى لا يحسب حجب الثقة وكأنه حجب عن الأخ أبو عمار الذي يحاول الاميركان والإسرائيليون بكل جهدهم ابعاده عن القيادة.

هل تتوقعون اجراء الانتخابات الفلسطينية - التشريعية والرئاسية في الموعد المقرر لها..؟

لا اعتقد ان الإسرائيليين وخاصة حكومة شارون راغبة في الانسحاب من المناطق التي اعادت احتلالها وبهذا تصبح امكانية اجراء الانتخابات معدومة في المدى المنظور. ولكن التحضير للانتخابات وكأنها في الموعد المحدد ضرورة وطنية وشعبية لإحداث حالة ضغط دولي على إسرائيل للإنسحاب. وقد أشارت خارطة الطريق باتجاه موعد للإنسحاب والانتخابات يتجاوز الموعد الذي حدده الأخ أبو عمار أمام المجلس التشريعي في يناير 2003 حيث اشارت خارطة الطريق ان الامكانية قد تتوفر إذا سارت الأمور حسب الجدول المطروح خلال حزيران/يونيو 2003.

برنامج المشروع الوطني

لماذا تراجعت حركة "فتح" عن توقيع مشروع برنامج العمل الوطني الذي توصلت إليه لجنة المتابعة في غزة، ولم تستجب لمطلب الشعبية والديمقراطية بتوقيع هذا البرنامج من قبل الفصائل التي توافق عليه، بعد ان سحبت "حماس" موافقتها..؟ وهل يكمن السبب في رفض أبو عمار تشكيل قيادة موحدة وتفعيل مؤسسات منظمة التحرير..؟

كانت وثيقة برنامج المشروع الوطني تستهدف استيعاب حماس والجهد في اطار الوحدة الوطنية. ولهذا فهي تجاوزت برنامج منظمة التحرير الذي تؤيده الفصائل المنضوية في أطارها. وحين رفضت حماس اصبح من غير الضروري أن تقوم الفصائل بتجاوز برنامج المنظمة. وفتح لا تقبل ان تكون هناك قيادة موحدة وكأن اللجنة التنفيذية ليست القيادة المنتخبة من المجلس الوطني.

بعد تولي هاني الحسن وزارة الداخلية، هل ينسجم ذلك مع بقائه مسؤولاً لمكتب التعبئة والتنظيم في الداخل، وهو الذي سبق له التعهد للإدارة الاميركية باحتواء كتائب شهداء الأقصى من خلال موقعه التنظيمي..؟ ومن سيخلفه في موقعه التنظيمي..؟

بداية لم يتعهد هاني الحسن ولا غيره للاميركان باحتواء كتائب شهداء الأقصى. فهذه الكتائب التي تشكلت بمبادرة ميدانية من قيادات في الأقاليم والمناطق لتقوم حركة فتح بدورها في المقاومة والانتفاضة لم تتشكل بقرار من اللجنة المركزية، ولكنها تلتزم بالتوجهات الحركية التي تصدرها اللجنة المركزية وبالمواقف التي تعلنها القوى الوطنية والإسلامية. وقد قامت الكتائب بدور نضالي مشرف ضد جيش الاحتلال وقطعان المستوطنين القتلة. وكانت ردود الافعال على عمليات الاغتيالات الاجرامية التي ابتدأت باغتيال الشهيد ثابت ثابت في نهاية ديسمبر عام 2000 هي التي دفعت ابن عم الشهيد للانتقام وتشكيل كتائب الشهيد ثابت وتبعها اغتيال الشهيد عبيات فتشكلت كتيبة الشهيد عبيات. وقد تم ميدانيا اعتماد اسم كتائب الانتفاضة باسم كتائب شهداء الأقصى حتى تشمل الجميع وحتى يكون النضال ضد الاحتلال والاستيطان نضال الممارسات الفدائية الملتزمة باستراتيجية حركة فتح. وقد تم

الخروج عن هذه الاستراتيجية بعد اغتيال قائد كتائب الاقصى في منطقة الشمال رائد الكرمي الذي ادى إلى العمل الانتقامي داخل مناطق 48 والذي استهدف مدنيين بعضهم من عرب الارض المحتلة 48، الأمر الذي جعل الأخ أبو عمار يدين هذه العمليات. وقد تدخلت بعض التوجهات التي تريد ان تنقل حركة فتح عسكريا خارج استراتيجيتها الفدائية لاستراتيجية الانتحار. ولكن فتح حددت مفهومها للاستشهاد بأنه يجب ان ينطلق من الاهداف والنتائج في المكان والزمان. وتم ضبط الأمور على هذا الأساس قبل ان يتسلم الأخ هاني الحسن مسؤولية التنظيم. وكانت بعض المخالفات التي اعلنت عن عمليات انتحارية نسبتها إلى حركة كتائب شهداء الاقصى كانت مدفوعة الثمن وكان الشهداء ينتمون إلى الجهاد الاسلامي.

بالنسبة لمهمات الأخ هاني الحسن فيما يتعلق بالتعبئة والتنظيم والعلاقات الخارجية فإنها مطروحة للبحث أمام اللجنة المركزية وخاصة ان مكتب التعبئة كان يضم مع الأخ هاني الاخوة حكم بلعاوي وزكريا الأغا والأخ حمدان امين سر المجلس الثوري والجميع تحت اشراف الأخ أبو عمار.

يستخدمون اسم الكتائب

اعلان كتائب الاقصى مسؤوليتها عن عملية ارئيل، بعد ان كانت هددت باستئناف العمليات الاستشهادية ان اعيد تشكيل الحكومة من ذات الوزراء الفاسدين، وان كانت "حماس" هي من نفذ العملية، هل يعني بداية انقسام افقي في تنظيم "فتح"؟..

لا اعتقد ان البيانات التي تصدر عن كتائب شهداء الاقصى كلها تصدر عن جهات ذات علاقة. فالكثيرون يستخدمون الاسم في البيانات والتصريحات لتغطية ارتكاب اعتداءات وتهديدات وصلت إلى حد التدخل والتهديد البلطجي في تشكيل الوزارة، وهو أمر لا يتفق مع أخلاق وسياسة الإخوة في تنظيم حركة فتح الذين يتابعون موضوع هذه الكتائب.

كيف تقرأون مشروع "خارطة الطريق" الذي قدمه لكم المبعوث الاميركي وليم بيرنز..؟

نعتمد انها مشروع اميركي مرحلي يضاف إلى المشاريع السابقة التي عطلتها حكومة شارون مثل مشروع ميتشل وورقة وتقاهمات تنت بكل ما فيها من اجحافات. وتتميز خارطة الطريق انها تعبر عن توجه اللجنة الرباعية التي تشارك فيها إلى جانب أميركا، روسيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة. ومن المنطقي التعامل بحذر وخاصة ان أميركا تطرحها في وقت تقوم بتحضيراتها للعدوان على العراق. ومن المفهوم ان الحكومة الإسرائيلية لن تلتزم بأي من بنودها وجدولها الزمني وخاصة ما يتعلق بالاستيطان. اضافة إلى ان تفكك حكومة الوحدة داخل الكيان الصهيوني حول الاستيطان يؤكد ان هدف خارطة الطريق هو التوجه نحو العراق.. ليس الا.

هل يعني تقديم هذا المشروع توقف المقاطعة السياسية للسلطة التي كانت قررتها الإدارة الاميركية..؟ وهل هي بداية لاستئناف الاتصال مع الرئيس عرفات..؟

من الواضح ان هنالك حالة غضب من شارون وتصرفاته وتصريحاته، ولكنها لا تصل إلى الحد الذي يجعل الإدارة الاميركية، التي يسيطر عليها الاصوليون المسيحيون، تعيد اعتبار علاقاتها مع الأخ أبو عمار واعتماده العنوان الرئيسي للشعب الفلسطيني. وقد عبرت خارطة الطريق عن ذلك في بندها الاول حول ضرورة استحداث منصب رئيس وزراء ذي صلاحيات. وهو أمر لا يتفق مع التوجه الفلسطيني

الراهن وقبل تجسيد الاستقلال الوطني وبناء الدولة المستقلة ووضع دستورها الذي يحدد طبيعة الحكم.

ماذا يعني تشكيل الحكومة الفلسطينية الرابعة على نحو مخالف لما نصت عليه "خارطة الطريق" من ضرورة تعيين رئيس للوزراء في المرحلة الأولى من مراحل هذه الخارطة..؟

يعني ذلك ان الأخ أبو عمار يرفض التدخل الاميركي والدولي في الشأن الفلسطيني الداخلي, وخاصة أن وراء هذه الدعوة ما وراءها من البحث عن بديل يقبل بالشروط الأميركية ويقبل بالتفاوض على اساس خطة شارون المعدلة في خارطة الطريق. وهي أمر كما اشرنا في البداية يتعارض مع طبيعة الأخ أبو عمار المتميزة بالتمسك بالثوابت الوطنية ورفض الاملاءات التي رفضها في كامب ديفيد ومقترحات كلينتون.